صاحبه، هذا الأخير يضمنه عن وعي أو بدونه بلاغته الخاصة وإمكاناته الفنية الذاتية، لهذا فإن عمل الخطاط في النص ليس عملاً محايداً، إنه يمنح النص من شخصيته من نفسيته وثقافته، يمنحه أسلوبه الخاص «فالكتابة ليست وسيلة نقل فقط، بل هي أيضاً وسيلة تعبر، وهذا أيضاً ما يجعلها مسكونة بيد أولئك الذين أثروها بمشاعرهم، أغنوها ليس فقط بتضخيم خطوط حياتها ولكن بتغذيتها من الداخل أيضاً. .»[20].

فكما توجد علاقة بين أي نموذج خطي، والمزاج الفني للشعب الذي يستعمله، توجد علاقة بين الخط والمزاج الفني لصاحبه.

سقنا هذا الاستطراد لتبرير انصرافنا عن تناول البنية الخطية ومما يبرر هذا الانصراف كون الخط الموظف في عرض النص، ينقل العلامات إلى المسند في نمطية ورتابة لا تختلف عن النقل الطباعي المعتاد، الأمر الذي يحيل هذا المكون الخطي إلى نموذج نمطي لا على صعيد النص الواحد، بل على مستوى مجموع النصوص التي اشتغل في عرضها نفس الخطاط.

ننحصر إذن في إطار البعد الإحالي للخط، هذا البعد يمكن أن نتناوله في مستويين:

● **الهيئة البصرية للحروف**

إن النص المكتوب عبارة عن متوالية من الأشكال الخطية المبرزة لخصائص بصرية نذكر منها:

* الأشكال المعقوفة (د حـ عـ كـ ء).
* الأشكال المقوسة إلى أعلى (ط ض ص ظ).
* الأشكال المقوسة إلى أسفل (قسم من ل و ن المتأخرة وقسم من س).
* الأشكال الملقاة: (ر و ز).
* الأشكال الملقاة المعقوفة (ر ز).
* الأشكال الانسيابية إلى الخلف (ي المتأخرة).
* الأشكال العقدية (ـعـ ـغـ هـ).
* الأشكال المركبة (ـلا لا ط ظ).
* الأشكال المسننة (س ش).
* الأشكال الممتدة عمودياً (قسم من ل و ا).
* الأشكال الممتدة إلى الأسفل عمودياً (قسم من م).
* الأشكال المعقوفة السفلية إلى الخلف (قسم من ع ـح ح خ ج).
* الأشكال الدائرية الصغيرة (قسم من مـ فـ قـ و).

(20) جيروم بيغنو، (1967)، من الكتابة إلى الطباعة، غاليمار ص (18).